

شرح كتاب إحكام الأحكام لابن النقاش 6 الشيخ العلامة سعد

الشثري

سعد الشثري

ادارة الاوقاف السنوية بمملكة البحرين تقدم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فهذا هو اللقاء السادس من لقاءاتنا في قراءة احكام الاحكام للعلامة ابن النقاش الشافعي رحمه الله تعالى - [00:00:02](#)

فكنا قد فرغنا من كتاب الطهارة ونبتأ باذن الله عز وجل في هذا اليوم في الكلام عن اه كتاب الصلاة الصلاة عبادة يتقرب بها المؤمن الى ربه. يناجي فيها رب العزة والجلال. يعرض فيها حوائجه. والصلاة من اعظم الاعمال - [00:00:31](#)

الصالحة واكثرها ثوابا. وقد وردت النصوص تأكيد الامر بها. وخصوصا الصلوات الخمس. فهي ركن من من اركان دين الاسلام. وقد اتفق العلماء على ان ترك الصلاة جريمة عظيمة. وكبيرة من كبائر الذنوب والاثام. وانها - [00:00:56](#)

اعظم من فعل الزنا والسرقه اختلفوا في تارك الصلاة هل يكفروا ذلك او لا؟ فقال احمد يكفر به الاحاديث الواردة كما كما روى مسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة - [00:01:16](#)

وقال الجمهور بانه لا يكفر بذلك واستدلوا على ذلك ببعض الادلة. قال المؤلف ابو المواقيت اي الوقت الذي تجب فيه الصلوات الخمس. ثم روى حديث ابن عمر بني الاسلام على خمس - [00:01:36](#)

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان. ففي هذا بيان ان الصلاة من اركان هذا الدين. وانه لا يحل للانسان ان يتركها. ومثله بقية الاركان الخمسة - [00:01:56](#)

قال وصححه الترمذي قال انس بن مالك فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمسا وهذا من فضل الله عز وجل علينا. فهذه نعمة من الله تستحق ان نشكره عليها - [00:02:16](#)

قال ثم نودي يا محمد انه لا يبديل القول لدي. وان لك بهذه الخمس الصلوات خمسين يعني اجري خمسين صلاة قال ولمسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة. ولابي داوود ان اول ما يحاسب به العبد المسلم يوم القيامة - [00:02:36](#)

الصلاة المكتوبة فمن اتمها اي اتمها على وجهها. وليس المراد بها هنا من اتمها كل من اتمها بجميعها وانما المراد من اتمها بحضور قلبه وخشوعه وادائها على اكمل وجوهها فان - [00:03:00](#)

تمها والا قيل انظروا هل له من تطوع؟ يعني من اجل ان يستكمل به ما حصل من نقص في المكتوبة فان كان له تطوع اتمت الفريضة من تطوعه. ثم يفعل بسائر الاعمال المفروضة مثل ذلك. قال - [00:03:20](#)

وله يعني لابي داوود مروا صبيانكم بالصلاة اذا بلغوا سبعا. واضربوهم عليها اذا بلغوا عشرا وفرقوا بينهم في المضاجع استدل بهذا على ان سن التمييز هو سبع سنوات. وقوله بلغوا سبعا اي اتموا ست سنوات - [00:03:40](#)

ودخلوا في السابعة. قال وله رفع وقوله فرقوا بينهم في المضاجع يعني اذا بلغوا عشر سنين فانه لا يوضع الابناء والبنات في فراش واحد. بل كل واحد منهم يوضع في فراش وحده. قال وله اي لابي داود رفع القلم - [00:04:00](#)

ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ. اي انه لا يخاطب حال نومه. لانه لا يفهم الخطاب واذا استيقظ فانه حينئذ يخاطب. ولا يدل هذا على انه لا يجب على النائم قضاء ما فاتته من الصلاة. وقد قال - [00:04:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها. لا كفارة لها الا ذلك قال وعن الصغير حتى يكبر. اي ان الصلاة لا تجب على الصغير الا اذا بلغ. وآ - [00:04:40](#)

بلوغ له علامات منها بلوغ سن خمسة عشرة ومنها انبات الشعر الخشن حول القبل ومنها الاحتلام قال فيمن رفع عنه والقلم وعن المجنون حتى يعقل. المجنون والصبي لا يجب عليهما قضاء ما فاته - [00:05:00](#)

من الصلوات ام بخلاف النائم؟ قال ولاحمد الاسلام يجب ما قبله قد ورد في الصحيح قال الاسلام يهدم ما قبله. فاذا اسلم الكافر فانه لا يطالب الصلوات التي فاتته حال كفره. وهذه المسألة من ثمرات مسألة تكفير تارك الصلاة. فان من ترك الصلاة - [00:05:20](#)

خمس سنوات مثلا فعند احمد اذا عاد وتاب فانه لا يطالب بقضاء الصلوات الماضية لان تارك الصلاة عنده يكفر وعند الجمهور يقولون يجب عليه ان يقضي الصلوات الفائتة. قال وعن جابر - [00:05:50](#)

انه عليه السلام جاءه جبريل فقال قم فصلي. فصلى الظهر حين زالت الشمس. زالت الشمس اي انتقلت من وسط وكبد السماء الى جهة المغرب. فهذا بداية وقت الظهر. وصلى العصر حين كان - [00:06:10](#)

اي اقامة اي كان ظل كل شيء مثله مثلا واحدا. فهذا فيه دلالة على ان وقت صلاة الظهر يبدأ بعد الزوال مباشرة وان وقت العصر يبدأ صيرورة ظل كل شيء مثله. وبذلك قال الجمهور خلافا - [00:06:30](#)

ابي حنيفة الذي يقول بانه لا يبدأ وقت الظهر وقت العصر الا بسيرورة ظل كل شيء مثليه. ومذهب الجمهور ارجح لحديث الباب. قال وصلى المغرب حين غابت الشمس. فيه ان غياب الشمس اول وقت صلاة - [00:06:50](#)

المغرب وغياب الشمس عند علماء الشريعة بغياب حاجبها بحيث لا يبقى منها شيء في الافق بخلاف غياب الشمس عند اهل الفلك. فهم يريدون به غياب وسط الشمس. كبد الشمس. اما - [00:07:10](#)

غياب الحاجب فهذا لا يعدونه غيابا. قال وصلى العشاء حين غاب الشفق فيه دلالة على ان وقت صلاة العشاء يبدأ بغياب الشفق وقد ورد في بعض الروايات تفسير هذا بانه الشفق الاحمر. وذلك ان الشفق على ثلاثة انواع - [00:07:30](#)

احمر وابيض واسود. وقال وصلى الفجر حين طلع الفجر. الفجر هو قال وصلى الفجر حين طلع الفجر الفجر نور يظهر من جهة المشرق فيتوسط كبد السماء ثم ينتشر في الافق فهذا الفجر - [00:07:50](#)

هو الذي اه دخوله يبدأ وقت صلاة الفجر. قال وصلى الفجر الفجر نور يطلع ويخرج من جهة المشرق فيتوسط في كبد السماء ثم ينتشر في الافق فباول ظهوره يبدأ وقت صلاة الفجر. ولا يشترط انتشاره. فبمجرد البزوغ يبدأ وقت صلاة الفجر - [00:08:22](#)

هنا نعلم خطأ بعض الناس الذين يظنون ان وقت الفجر لا يبتدىء الا بانتشار الطوء في الافق. لا بمجرد طلوع الفجر الذي ينتشر بعد ذلك يدخل وقت صلاة الفجر. ولذلك جاء في حديث ابن مسعود قال صلى حين - [00:08:52](#)

بزغ الفجر اي ظهر اول ظهوره. وهنا قال وصلى الفجر حين طلع الفجر. ولم يقل بعد انتشار الفجر فهذا هو اول وقت صلاة الفجر. ثم قال قال ثم جاءه ابن ان جبريل جاء للنبي - [00:09:12](#)

صلى الله عليه وسلم الغدا في اليوم الثاني فصلى الظهر وفيه اي ظل كل شيء مثله. قال طائفة من اهل العلم في هذا دليل على ان هناك وقتا مشتركا بين الظهر والعصر. وهذا هو مذهب الشافعي وجماعة - [00:09:32](#)

على انه لا يوجد وقت مشترك. وان نهاية وقت صلاة الظهر بداية وقت صلاة اه العصر. ولعل قول اقوى. قال وصلى العصر والظل قامتان. اي ظل كل شيء مثليه. وهذا احد - [00:09:52](#)

القولين في نهاية وقت العصر الاختياري. وقال طائفة بان وقت العصر الاختياري ينتهي باصفرار الشمس والوقت متقارب سيرورة ظل كل شيء مثليه واصفرار الشمس متقارب. واما المغرب فانه قد صلاه - [00:10:12](#)

في اليوم الثاني في مثل الوقت الذي صلاها في اليوم الاول. قال وصلى المغرب حين غابت الشمس. ولذلك قال الشافعي بان وقت المغرب وقت قصير. لا يجوز ان يؤخر فيه. فقال بانه لا يصح ان تؤخر الا بمقدار وضوء - [00:10:32](#)

وثلاث ركعات من الاذان. وقد خالفه في ذلك اصحابه وجماهير اهل العلم. وبينوا ان وقت المغرب يستمر الى غياب الشفق. واما

الحديث فليس فيه ان وقت المغرب ينحصر بهذا ثم هو مفسر بالاحاديث الاخرى. قال وصلى العشاء الى ثلث الليل الاول - [00:10:52](#) فيه جواز تأخير العشاء الى ثلث الليل. وقد قال احمد بان ثلث الليل هو نهاية وقت العشاء. والقول الثاني بان نهاية وقت العشاء الاختياري هو نصف الليل. ولعله اظهر لما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:11:21](#) وصلاة العشاء الى نصف الليل. وهذا نهاية الوقت الاختياري. واما الوقت الاضطراري فانه يستمر الى الفجر قال وصلى الصبح حين كادت الشمس تطلع اي ان نهاية وقت صلاة الفجر هو طلوع - [00:11:41](#) طلوع الشمس اي بدء خروج حاجب الشمس. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فيما بينها هذين الوقتين. قال ورواه احمد والنسائي. وقد ورد في حديث جابر ان النبي - [00:12:01](#) صلى الله عليه وسلم قال الصلاة فيما بين هذين الوقتين. قال وزاد الترمذي صلى الظهر حين صار كل شيء مثله يعني في اليوم الثاني كوقت العصر بالامس هذه هي الزيادة. وقال فيه ثم صلى العشاء الاخرة حين ذهب - [00:12:21](#) ثلث الليل ثم قال يا محمد هذا وقت الانبياء من قبلك. فيه ان الصلوات كانت مفروضة على الانبياء السابقين. قال والوقت فيما بين هذين قال ولمسلم كان يصلي الظهر اذا دحضت الشمس اي زالت الشمس هذا هو الغالب من - [00:12:41](#) احوال النبي صلى الله عليه وسلم في الظهر انه يقدمها. وانه يصليها بعد الزوال مباشرة. قال وللنسائي اذا كان الحر ابرد بالصلاة. يعني في وقت الحر يؤخر صلاة الظهر. لان لا يشق على الناس. واذا كان - [00:13:01](#) برضو عجل اي عجل صلاة الظهر. قال للبخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العصر مرتفعة حية اي لم تصفر بعد. ويذهب الذاهب الى العوالي والشمس مرتفعة. اي يصل الى - [00:13:21](#) مكان العوالي وهي تأخذ آآ على بعد تبعد قرابة الخمسة من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف وله اي للبخاري وهو في مسلم الذي تفوته صلاة العصر اي لا يصليها - [00:13:41](#) في وقتها فكأنما وتر اهله وماله اي كأنما فقد اهله وماله بحيث اصبح فردا وترا واحدة مما يدل على عظم الخسارة التي تكون على اولئك الذين يتهاونون في اداء صلاة العصر في وقتها - [00:14:01](#) قال وله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب وعند ابي داوود لا تزال امتي بخير او على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم - [00:14:21](#) مما يدل على استحباب تكبير صلاة المغرب. قال للبخاري اذا كان احدكم على طعام فلا يعجل لا يقضي حاجته منه لان لا ينشغل في الصلاة بالتفكير في طعامه. قال وان اقيمت الصلاة. قد قال صلى الله عليه وسلم لا - [00:14:41](#) صلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافعه الى اخبثان. قال ولمسلم بين كل اذنين صلاة لمن شاء ان يستحب قوله بين كل اذنين اي اذان واقامة. غلب اسم الاذان عليهما. صلاة ان يستحب - [00:15:01](#) واداء صلاة وهذا بالنسبة للصلوات الاربع غير المغرب واضح. واما بالنسبة للمغرب فقال الجمهور بانه يستحب احب ان يصلي الانسان ركعتين قبل المغرب. وانه لا حرج في ذلك. وقال ابو حنيفة بانه لا يشرع للانسان - [00:15:21](#) ان يصلي قبل المغرب وان وقت النهي الذي بعد العصر يستمر الى اداء صلاة المغرب. وقول الجمهور ارجح لما روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل المغرب صلوا قبل المغرب وقال في الثالثة لمن شاء - [00:15:41](#) قال لمن شاء كراهية ان تتخذ سنة يعني راتبة يقضيها الانسان. ولمسلم كان يراه نصليهما يعني نصلي الركعتين قبل المغرب. فلم يأمرنا ولم ينهنا. وفي حديث اخر كانوا يبتدرون السوائل - [00:16:01](#) قال وللدارقطني الشفق الحمرة الشفق الذي يبتدئ به وقت صلاة العشاء ما هو؟ اي انواع الجمهور قالوا هو الحمرة وهو الشفق الكبير. الشفق الحمرة. فاذا غاب الشفق وجبت الصلاة اي الصلاة - [00:16:21](#) صلاة العشاء الاصل انه قد ورد النهي عن النوم قبل صلاة العشاء. وورد النهي عن الحديث بعد صلاة العشاء الا ان يكون ذلك في اه منفعة خاصة او عامة. ومن امثلة ذلك طلب العلم ومن امثلة - [00:16:41](#)

ذلك التباحث في امور المسلمين العامة ومن امثلة ذلك حديث الانسان مع اهله. ولذا قال ولاحمد بدأ عن عمر كان يسمر عند ابي بكر الليلة. كذلك في الامر من امور المسلمين وانا معه. ولمسلم قالت ميمونة تحدث - [00:17:04](#)

النبي صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد. ما هو الافضل في صلاة الفجر؟ ان نبكرها في اول وان نبكر بها في اول الوقت كما قال الجمهور او ان نؤخرها كما قال ابو حنيفة. الجمهور ابو حنيفة استدل بهذا الحديث اسفروا - [00:17:24](#)

وبالفجر فانه اعظم للاجر. واستدل الجمهور بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الفجر بغلس ان المرأة كانت تنصرف من صلاة من صلاتها مع النبي صلى الله عليه وسلم فلا تعرف من الظلمة والغلس - [00:17:44](#)

ولعل ما قول الجمهور اقوى واما حديث اسفروا بالفجر يعني صلوها بعد طلوع الفجر وبعد من دخول الفجر ويدل على ذلك ان الحديث جاء على جهة الامر. والحنفية لا لا يقولون بوجوب تأخير صلاة الفجر اول - [00:18:04](#)

لوقت. قال المؤلف باب فضل الجماعة ووجوبها. اجتماع الناس مقصد من مقاصد الشريعة تسعى اليه وترغب فيه. لانه يحصل بذلك التكامل والتعاون ويتفقد الناس بعضهم بعضا يفتح بعضهم بعضا ويؤدي بعضهم خدمات الى بعضهم الاخر. فيزور بعضهم اه بعضهم الاخر عند مرضه وعند حاجته - [00:18:27](#)

وعند مناسباته. ولذلك فان الشريعة ترغب في هذا الامر. ومما يحقق هذا الامر اداء الصلوات جماعة وقد قال الله جل وعلا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين. ومما يكمل هذا اداؤها في - [00:18:57](#)

مساجد قال تعالى في بيوتنا اذا الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله - [00:19:17](#)

قال البخاري كان الاسود اذا فاتته الجماعة ذهب الى مسجد اخر من اجل ان يدرك آآ جماعة قال ولمسلم ان رجلا اعمى قال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد فسأل رسول الله صلى الله عليه - [00:19:37](#)

وسلم ان يرخص له فيصلي في بيته. قال فرخص له يعني في ترك الجماعة وترك الصلاة في المسجد. فلما دعاه فقال هل تسمع النداء؟ قال نعم. قال اجب فيه وجوب صلاة الجماعة. وبذلك قال احمد. ومن قال - [00:19:57](#)

ان صلاة الجماعة سنة كما لك اراد بها انه اذا تركها الانسان مرة او مرتين لا يأتئم بهذا لكن انه اذا تركها بالكلية فانه يأتئم. هذا مفهوم كلمة سنة عند الامام مالك. وفي الحديث - [00:20:17](#)

وجوب الصلاة داء الصلوات في المساجد. ولانه قال اجب والاصل في الاوامر ان تكون وجوب قال وله يعني لمسلم قال ابن مسعود لقد رأيتنا وما يتخلف عنها يعني عن صلاة الجماعة في المسجد الا - [00:20:37](#)

معلوم النفاق. ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف. مما يدل على حرص السلف رضوان الله عليهم على اداء الصلوات جماعة. قال ولابي داود من توظأ فاحسن ثم راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه - [00:20:57](#)

الله مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا. فيه ان من ترك عملا بسبب عذر جاءه فانه يكتب له اجر العمل كاملا. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او - [00:21:17](#)

وسافر كتب له ما كان يؤديه صحيحا مقيما. ولما عاد من تبوك قال ان بالمدينة لاقواما ما سرتهم ولا قطعتم واديا الا شاركوكم في الاجر حبسهم العذر. قال وللشيخين اذا استأذنكم نساؤكم - [00:21:37](#)

ليلي الى المسجد فاذنوا لهن فيه ان النساء في الزمان الاول كن يصلين في المساجد. وفيه انه لا يجوز للرجل ان يمنع امرأته من الخروج الى اداء الصلاة في المسجد. وفيه دليل على ان المرأة لا تخرج الى المسجد ولا لغيره الا باذن من - [00:21:57](#)

الزوج ولا يحل لها ذلك وفيه ان الزوج يجوز له منع زوجته من الخروج الى غير المسجد. قال وفي بلفظ لا تمنع النساء ان يخرجن الى المساجد وبيوتهن خير لهن. فيها فضيلة اداء المرأة لصلاتها في البيت. وان اداة - [00:22:17](#)

هل الصلاة في البيت اعظم من ادائها للصلاة في المسجد. ويشمل هذا المسجد الحرام. والمسجد النبوي. فان المرأة اذا صلت في غرفتها في الفندق افضل واحب الى الله عز وجل من صلاتها في المسجد. قالت ولهما؟ قالت عائشة لو رأى - [00:22:37](#)

الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء لمنعهن المسجد. كما منعت نساء بني اسرائيل. يعني ما احدثنا من استعمال الزينة او ما احدثنا من الاعمال التي لا تتناسب مع كمال ستر المرأة ونقائها - [00:22:57](#)

وحياتها. قال ولمسلم ان اعظم الناس في الصلاة اجرا ابعدهم اليها ممشى. ففيه دلالة على ان كثرة المشي الى المسجد فيه اجر اعظم وله اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون - [00:23:17](#)

اي سيروا على قال ولكن اتوها وانتم تمشون. حتى ولو فاتكم شيء من الصلاة. قال وعليكم السكينة هيئة يكون فيها طمأنينة واستقرار للبدن. قال فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا. فيه دلالة على ان ما يفعله المسبوق بعد سلام الامام هو اخر صلاته. وليس اول - [00:23:37](#)

الصلاة وفيه ان الانسان اذا جاء الى الامام وهو راکع او ساجد شرع له ان يدخل معه حينئذ ولا ينتظر حتى ان يقف الامام. وفيه ان المسبوق اذا جاء الى الامام وهو في التشهد الاخير فانه يدخل معه. ولا ينتظر حتى يسلم - [00:24:07](#)

الامام ليصلوا جماعة اخرى فان النبي صلى الله عليه وسلم قال فما ادركتم فصلوا. ثم رغب النبي صلى الله عليه وسلم في السنن النوافل والسنن الرواتب. فقال صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم وليلة اثنتي عشرة سجدة - [00:24:27](#)

والمكتوبة بني له بيت في الجنة. ففي هذا الترغيب في نوافل الصلاة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش - [00:24:47](#)

بها ورجله التي يمشي عليها ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه. وصلاة النافلة يكمل بها الانسان النقص الحاصل في صلاة الفريضة. وصلاة النافلة ترغب الانسان في اداء الصلوات. وتكون من اسباب - [00:25:07](#)

عرضه لحوائجه على رب العزة والجلال. ولعلنا ان شاء الله نأتي لاستعراض انواع صلوات النافلة في لقاءات اسأل الله جل وعلا ان يصبر علينا وعليكم نعمه وان يجعلنا واياكم من الموفقين المعانين على طاعته كما - [00:25:27](#)

واسأله سبحانه ان يصلح احوال الامة وان يردهم الى دينه ردا حميدا. هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه واتباعه وسلم تسليما كثيرا مع تحيات ادارة الاوقاف السنوية بمملكة البحرين - [00:25:47](#)